

Social support programs: its effects on girls schooling and reducing dropping out of school in the northeast middle Atlas – Morocco

Mr. Abdelilah El-Alami, Prof. Dr. Jaouad El-Bazoui*, Prof. Dr. Abdelouahed Bouberria

Sidi Mohamed Bno Abdilah University | Multidisciplinary Faculty | Taza | Morocco

Received:

15/02/2024

Revised:

26/02/2024

Accepted:

16/03/2024

Published:

30/06/2024

* Corresponding author:

bazwijawad@gmail.com

Citation: El-Alami, A., El-Bazoui, J., & Bouberria, A. (2024). Social support programs: its effects on girls schooling and reducing dropping out of school in the northeast middle Atlas – Morocco. *Arab Journal of Sciences & Research Publishing*, 10(2), 33 – 42.

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.J150224>

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) [license](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

Abstract: Morocco has made concrete efforts to reform the education and training system by placing it in second place on the list of priorities, this article comes in this context through which we will stand on its social support programs and its effects on girls' schooling reducing dropping out of school and encouraging schooling in the northeastern Middle Atlas as a financial management with an educational aim, by answering the following problem: How do forms of social support based on governance and the optimal use of capabilities contribute to achieving the quality of schooling and reducing the number of drop out students in the territorial communities studied?, The study revealed that while public schools enroll many girls, a significant portion remains out of school, particularly in primary education (76.33% enrollment compared to 81.21% in traditional primary schools). Uneven student distribution across municipalities with a focus on primary schools, balanced participation in the school support program (around 50% in primary and 45% in secondary), limited schools in villages (67.47% lacking), and inadequate facilities all hinder girls' education.

Keywords: northeast middle Atlas _ Education and training _ dropping out of school_ girls schooling_ Social support.

برامج الدعم الاجتماعي: آثارها على تدمير الفتاة والحد من الهدر المدرسي بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي - المغرب

أ.عبد الإله العلمي، أ.د/ جواد البزوي*، أ.د/ عبد الواحد بوبرية

الكلية متعددة التخصصات | جامعة سيدي محمد بن عبد الله | تازة | المغرب

المستخلص: عمل المغرب على بذل جهود ملموسة لإصلاح منظومة التربية والتكوين بوضعها في المرتبة الثانية في سلم الأولويات، يأتي هذا المقال في هذا السياق، والذي من خلاله سيتم الوقوف على برامج الدعم الاجتماعي وآثارها على تدمير الفتاة والحد من الهدر المدرسي والتشجيع على التمدرس بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي، كتدبير مالي يهدف تربوي وذلك من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: كيف تساهم أشكال الدعم الاجتماعي القائم على الحكامة، والتوظيف الأمثل للإمكانيات في تحقيق جودة التمدرس، والحد من الهدر المدرسي بالجماعات الترابية المدروسة؟ أظهرت النتائج أن التمدرس العمومي بمجال الدراسة يستوعب بنية سكانية مهمة من فئة الإناث، بينما لا تزال فئة عريضة منهن خارج فصول الدراسة. ويسجل ضعف التمدرس في سلك التعليم الابتدائي بشكل خاص، حيث بلغت نسبة الالتحاق بالفصول الدراسية 76.33%، بينما بلغت في التعليم الأولي التقليدي 81.21%. وأبرز النتائج: 1- التفاوت في توزيع التلميذات بين الجماعات الترابية، مع تركيز المؤسسات في السلك الابتدائي. 2- التوازن المسجل في حصة التلميذات من برنامج دعم التمدرس، حيث تقارب نسبة الالتحاق والولوج للمدرسة 50% في سلك الابتدائي و 45% في الثانوي. 3- ضعف تغطية الدواوير بالوحدات المدرسية، حيث تفتقر 67.47% من الدواوير إلى مدارس. 4- ضعف التجهيزات الأساسية في المؤسسات التعليمية، مما يؤثر على رغبة الأسر في إرسال الفتيات إلى المدرسة.

الكلمات المفتاحية: الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي. التربية والتكوين - الهدر المدرسي - تدمير الفتاة - الدعم الاجتماعي.

مقدمة.

يعيش الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي على غرار باقي الجماعات الترابية المماثلة بالمغرب وضعا هامشيا ومزريا خصوصا في مجال التعليم موضوع هذه الدراسة، أمام هذا الوضع، عملت الجهات المسؤولة على اتخاذ تدخلات متكررة ومتنوعة طبع البعض منها الصيغة الاستيعابية بغية تطوير هذا القطاع ترسيخا لمبدأ الاستقرار وإقرارا لتكافؤ الفرص في سياق التشجيع على التمدرس وتعزيز آليات الاستيعاب والاستقطاب للفتاة القروية، عبر سلسلة من البرامج التي تهدف إلى تحسين البنيات التحتية المرتبطة به وتنزيل برامج الدعم الاجتماعي والتي في سياقها المشاريع المتعلقة بتعميم التمدرس من خلال برامج المتمثلة في الإيواء، والنقل المدرسي، والتغذية وبرنامج التحويلات المالية المشروطة "تيسير" أخذا بعين الاعتبار الظروف الأثقل لاستيعاب المتدربات من حيث البنيات التحتية، والتربوية. وذلك تنزيلا لمضامين الرؤية الاستراتيجية للتربية والتكوين 2015 - 2030 التي تنص في الفصل الأول منها: من أجل مدرسة الإنصاف وتكافؤ الفرص في الرافعة الأولى "... تحقيق هدف الولوج التام للتربية والتعليم والتكوين لجميع الأطفال المغاربة، إناثا وذكورا، لاسيما في التعليم الإلزامي بالنسبة للفئة العمرية من 4 إلى 15 سنة، دون «تمييز قائم على أساس الجنس أو اللون أو المعتقد أو الثقافة، أو الانتماء الاجتماعي أو الجهوي أو اللغة أو الإعاقة أو أي وضع شخصي مهما كان (الدستور)»، في كافة الأسلاك والمستويات التعليمية والتكوينية، وفي التزام بمبدأي تكافؤ الفرص، والاستحقاق انسجاما مع مسؤولية الدولة في تعميم التعليم وإلزاميته" (الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم 2015-2030).

وهذا ما توطر له مضامين خارطة الطريق 2022-2026 من خلال الالتزام بتحقيق عدة أهداف استراتيجية يعد تعزيز تمدرس الفتاة أحد أهم مكوناتها، وذلك من خلال، "تعليم أولي ذو جودة مضبوط من طرف الدولة ومعمم من أجل إعداد جميع التلميذات والتلاميذ لتحقيق النجاح الدراسي؛ ودعم اجتماعي معزز من أجل تحقيق تكافؤ الفرص بين كل التلميذات والتلاميذ" (خارطة طريق إصلاح التعليم، 2022 - 2026). في هذا الإطار سنقوم بجرد واقع الحال وحيثيات القطاع التربوي بالجماعات الترابية الثلاث: مغراوة، تازارين وبويبلان في أفق الخروج باستراتيجية واضحة المعالم للنهوض بهذا القطاع الحيوي بالحيز الترابي المدروس تعزيزا لاستيعاب واستقطاب الإناث.

مشكلة الدراسة:

في إطار سياسة التعميم التي تنهجها الدولة المغربية في سياستها التعليمية باعتبار المدرسة "كيانا وجهازا حيويا فعالا لها مهمة تربوية تتجلى في تناقل الإرث الثقافي والمعرفي والحضاري عبر أجيال عديدة" (ضايض، 2005). ونظرا لكونها كذلك، أولت اهتماما متميزا لتمدرس الفتاة في إطار مقارنة تشاركية مع جميع المتدخلين في المجال التربوي، وذلك عبر تسخير مختلف المكونات بغية تحقيق طموح تنمية تعليم مفاده محاربة الهدر المدرسي الذي لا زال متفشيا في صفوفهن" وهو ما تعكسه الوقائع وتمثلات الآباء عن المدرسة والمدرس وعن كل المسؤولين في التربية" (مقبوب، 2008). الأمر الذي يستدعي "الرفع من جودة الحكامة وتحسين وتطوير أداء مجالس المؤسسة وتنمية الأنشطة الاجتماعية... ثم توفير الإمكانيات المادية والمالية لتنفيذ مشاريع المؤسسات" (بوداني، 2018) من أجل تحقيق الطموح المشترك وتحقيق العدالة الاجتماعية.

أسئلة الدراسة

بناء على ما سبق، يمكن تحديد الإشكالية في السؤالين التاليين:

- 1- إلى أي حد تعتبر حكمة التدبير في الشأن التربوي عامل استقطاب وتعزيز لتمدرس الفتاة؟
- 2- ما أبرز المشاريع المعتمدة لتعزيز تمدرس الفتاة بالمجال؟

منهجية الدراسة

سعيًا منا إلى ضبط الجوانب المرتبطة بتمدرس الفتاة في الوسط القروي بالمجال أملا في الالتزام بالنهج الجغرافي بتدقيق المعطيات المتعلقة بذلك، وذلك باتباع الخطوات التالية:

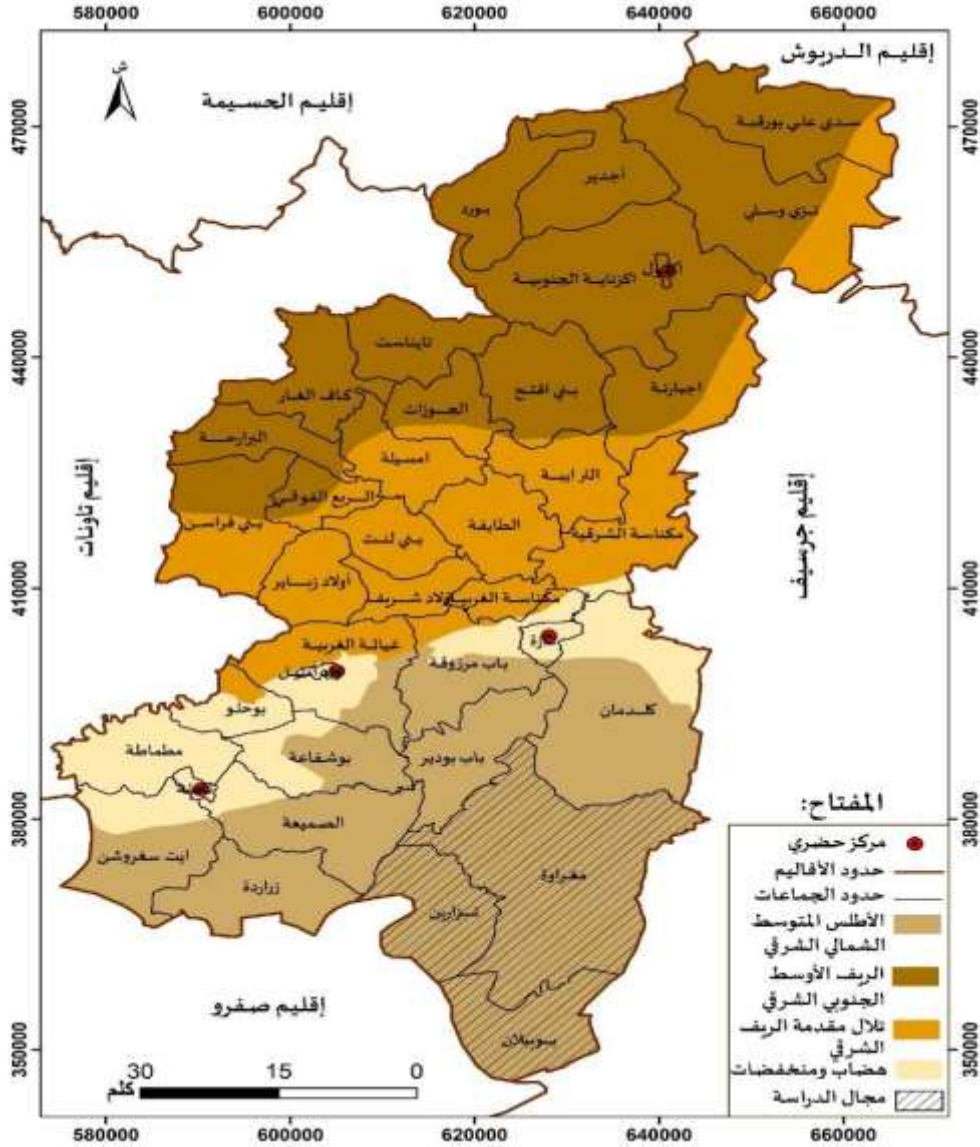
الاطلاع الببليوغرافي المتنوع، بهدف إغناء المعرفة في مجال تدبير الشأن التربوي وتمدرس الفتاة أساس (أنظر قائمة المراجع أسفله).
المعينة الميدانية المتكررة لواقع المجال والتي سمحت لنا بتدقيق جوانب تمدرس الفتاة والإشكالات المرتبطة به.

1- الإطار الترابي والمكون الديمغرافي لمجال الدراسة

1. المجال الجغرافي للجماعات الترابية مجال الدراسة:

يقع مجال الدراسة بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي وينتمي لإقليم تازة ويشمل ثلاث جماعات ترابية ذات حدود مشتركة وهي: مغراوة، تازارين وبويبلان، ويمتد هذا المجال على مساحة تقدر ب: 81.91 كلم² وهو ما يعادل 1.15 % من المساحة العامة للإقليم، وبلغ عدد سكان هذه الجماعات حسب إحصاء 2014 ما مجموعه 13237 نسمة، وتشكل ما يعادل 2.5 % من ساكنة الإقليم.

خريطة: مجال الدراسة ضمن التقسيمات المجالية لإقليم تازة بالمغرب



المصدر: بوبرية عبد الواحد وآخرون، 2023.

يتميز الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي الذي ينتمي إليه مجال الدراسة بتضرسه الكبير وتتخلله بعض الفجاج وبعض الجبال المتوسطة الارتفاع، حيث يبقى أعلى ارتفاع دون 2000 متر، وأعلى قمة جبلية هي جبل تازكا الذي يصل علوه إلى 1980 متر الواقع في الجهة الجنوبية الغربية لتازة. ويدخل بنيويا ضمن الأطلس المتوسط الممتوي الذي يطرعه المناخ المتوسطي الرطب المتميز بوفرة التساقطات المطرية والثلجية (بربول، 2018).

2. المكون الديمغرافي للجماعات الترابية موضوع الدراسة سمته أهمية للفئة المتمدرسة من الإناث

يرتبط وضع التربية والتكوين بجميع المناطق بالمكون الديمغرافي كمحدد أساس لتوزيع البنية المؤسساتية لاستيعاب الفئات المعنية بالتمدرس واحتضان المؤسسات المرتبطة، من هذا المنطلق ووفقا على الوضع الديمغرافي بالجماعات الترابية الثلاث، يتبين انطلاقا من إحصاء 2014 أن عدد الساكنة في سن التمدرس برسم الموسم الدراسي 2018. 2019 باعتماد نظام حساب الفئات العمرية الأحادية من فئات عمرية بخمس سنوات من خلال الاعتماد على معادلة التشيت والإسقاط للعالم الديموغرافي SPRAGUE كالتالي:

جدول رقم 1: توزيع الساكنة حسب الفئات العمرية والجنس لسن التمدرس

الجماعة الترابية	الفئة العمرية في سن التمدرس باعتماد الإسقاط				المجموع العام للساكنة حسب إحصاء 2014	
	المجموع	17-15]	12-14]	6-11]	3-5]	المجموع
مغراوة	2425	471	490	966	498	8204
	1218	226	232	502	258	4221
تازارين	772	160	162	296	154	2623
	385	77	85	150	73	1321
بوبيلان	856	154	177	352	173	2410
	387	78	82	172	82	1176

المصدر: معطيات الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

بلغ تعداد الساكنة في سن التمدرس بالأسلاك التعليمية في الجماعات الترابية الثلاث انطلاقاً من الإسقاط المعتمد لسنة 2018 ما مجموعه 4053 فرداً، منها 825 معنية بالتعليم الأولي مع أهمية واضحة للجماعة الترابية مغراوة على مستوى كل الفئات العمرية المعنية بالتمدرس البالغ عددها 2425 فرداً، تليها من حيث الأهمية جماعة بوبيلان ب 772 فرداً. بخصوص الإناث شكلن نسبة 49.10% بتوزيع متباين في ذلك بين الجماعات الترابية الثلاث، بأهمية واضحة للجماعة الترابية مغراوة بنسبة 50.22% تليها أهمية تازارين بنسبة 49.87% في الوقت الذي سجلت أدنى نسبة على مستوى الجماعة الترابية بوبيلان ب 45.21%.

وهو ما يحيل على تتبع ودراسة واقع منظومة التربية والتكوين بالمجال من خلال استقراء وتحليل المعطيات الإحصائية المتعلقة به في ارتباط بتمدرس الفتاة.

2- واقع تمدرس الفتاة بالجماعات الترابية المدروسة

1- التعليم الأولي

يشكل التعليم الأولي مرحلة إعداد تربيوي لولوج المدرسة، خاصيته الأساس إعداد الطفل(ة) للانخراط في التمدرس فعلياً، مع التأهيل للتزود بالمعارف والمعارف الراهمة للاستئناس بالوسط المدرسي ولولوج سلك التعليم الابتدائي. "لذا فمهمتها تربية وإعدادية أكثر منها تعليمية" (البزوي، 2023). من هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: ما هي وضعية التعليم الأولي بشقيه غير المهيكل والتعليم الأولي في إطار شراكة بالجماعات الترابية المدروسة؟ وما حجم الإقبال والالتحاق به من لدن الفتاة؟

جدول رقم 2: وضعية التحاق الفتاة بالتعليم الأولي غير المهيكل في المجال المدروس خلال الموسمين الدراسي 2018-2019 و 2022-2023.

2023

الجماعة الترابية	الموسم الدراسي 2023 - 2022				الموسم الدراسي 2019 - 2018		
	عدد التلاميذ	عدد المربين	عدد الأقسام	الإناث منهم	عدد التلاميذ	عدد المربين	عدد الأقسام
مغراوة	83	13	13	7	406	21	21
تازارين	0	0	0	2	110	12	12
بوبيلان	8	2	2	6	154	6	6

المصدر: مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية (المديرية الإقليمية تازة) يناير 2024

من خلال تتبع تطور التعليم الأولي في شقه غير المهيكل بمجال الدراسة يسجل تراجع عدد الأقسام والمربين بنسبة 61.54% وهو انعكاس للانخفاض الذي يبرزه المستفيدون منه بنسبة 86.42%.

هذا المجال التربوي الذي يستقطب نسبة ضعيفة من الإناث سجلت خلال الموسم الدراسي 2018-2019 نسبة 2.24% مع ارتفاع ملحوظ بالموسم الثاني المستهدف بالدراسة 50.55%، هاته النسبة التي عرفت تفاوتاً بين الجماعات الترابية الثلاث خلال السنة الدراسية 2022-2023 بتسجيل نسبة مهمة منهن على مستوى الجماعة الترابية مغراوة تجاوزت 50% وهي النسبة المسجلة بالنسبة لبوبيلان مع انعدام الشكل التعليمي بالجماعة الترابية تازارين.

غير أن المعطى لا يعكس في جوهره ارتفاع الالتحاق بالتعليم الأولي غير المهيكل في عموميته رغم ضعف الالتحاق للإناث به، بقدر ما يشير إلى الاعتماد على التعليم الأولي في صيغة تقوم على تدبير في إطار شراكات مع جمعيات مهتمة بالمجال.

جدول رقم 3: تمدرس الفتاة بالتعليم الأولي في إطار شراكة مع جمعيات بالمجال المدرس خلال الموسمين الدراسيين 2018. 2019 و2022. 2023

الموسم الدراسي 2022 - 2023				الموسم الدراسي 2018 - 2019				الجماعة الترابية
الإناث منهم	عدد التلاميذ	عدد المربين	عدد الأقسام	الإناث منهم	عدد التلاميذ	عدد المربين	عدد الأقسام	
19	37	3	3	0	0	0	0	مغراوة

المصدر: مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية (المديرية الإقليمية تازة) يناير 2024

انطلاقاً من المعطيات التي تهم التعليم الأولي في صيغة شراكة مع جمعيات بمجال الدراسة، يسجل غيابه بالجماعتين الترابيتين بويبلان وتازارين خلال السنة الدراسية 2022. 2023 مع تركيز بمؤسسات ثلاث في الجماعة الترابية مغراوة متمثلة في: تلاجدوت، مغراوة الجماعاوية والعنصر بقسم واحد لكل مؤسسة، وهي السنة الدراسية التي تسجل انطلاق التعليم الأولي في الصيغة المشار لها في شكله المدعم والذي تشرف على تدبيره جمعيات مهتمة بالشأن في إطار اتفاقيات شراكة.

والملاحظ على المجال الحضور البارز لالتحاق الإناث بالفصول الدراسية إذ تشكل نسبتهن 51.35%، ويعزى الغياب لأقسام تهم التعليم الأولي بباقي الجماعات لعدم توفر الحصص اللازم لاعتماده بالمؤسسات وهو المحدد في 15 تلميذ (ة) كحد أدنى، وفي حالات استثنائية اعتماده ب 12 تلميذ(ة) كحد أدنى.

وتوزيع التلاميذ (ات) بالتعليم الأولي ينعكس من حيث الكثافة والتوزيع على المؤسسات الابتدائية بالمجال في علاقة مع البنية العمرية السائدة فيه.

2- حضور بارز لتمدرس الفتاة بسلك التعليم الابتدائي في المجال

تعد مرحلة التعليم الابتدائي أولى مراحل التعليم الأساسي، "ويهم فئة الأطفال البالغين من العمر ست سنوات، وتشمل الوافدين من التعليم الأولي بما فيهم الذين تلقوه بالكتاتيب القرآنية كما تضم كذلك الأطفال الذين لم يسبق لهم الاحتكاك بالتعليم الأولي ويستغرق التعليم بالمدرسة خلال هذه المرحلة ست سنوات على التوالي في حالة عدم التكرار". (البزوي، 2018). من هذا المنطلق نقوم بتشخيص وضعيته بمجال الدراسة.

جدول رقم 4: توزيع عدد التلميذات في مؤسسات التعليم الابتدائي بالمجال المدرس خلال السنتين الدراسيتين 2018 – 2019 و2022 – 2023

الموسم الدراسي 2022 - 2023				الموسم الدراسي 2018 - 2019				الجماعة الترابية
الإناث	العدد	الوحدات	المؤسسات	الإناث	العدد	الوحدات	المؤسسات	
368	771	8	4*	366	750	8	4*	مغراوة
109	215	7	2	121	270	7	2	تازارين
89	167	5	1	115	212	5	1	بويبلان

* 1 مؤسسة جماعاوية

المصدر: مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية (المديرية الإقليمية تازة) يناير 2024

انطلاقاً من المعطيات التي تهم التعليم الابتدائي بمجال الدراسة الذي لم يعرف تزايداً في عدد المؤسسات التعليمية به بمجموع 7 مؤسسات منها واحدة جماعاوية وإجمالي 20 وحدة مدرسية، يسجل تراجع عدد التلاميذ بالجماعتين الترابيتين تازارين وبويبلان على التوالي بنسبة 20.37% و 21.22% خلال السنة الدراسية 2022. 2023 مع تسجيل ارتفاع ملموس بالجماعة الترابية مغراوة بنسبة 2.80%. بخصوص التحاق الإناث يلاحظ أهمية ذلك، حيث بلغت نسبتهن تواليًا خلال السنتين الدراسيتين 48.86% و 49.09% بزيادة نسبية بلغت 0.23% رغم التراجع المسجل عموماً من التلاميذ بالجماعتين الترابيتين تازارين وبويبلان، هذا التوزيع انعكس على سلك الثانوي الإعدادي بمؤسسة الاستقبال في المجال.

3- واقع تمدرس الفتاة بالتعليم الثانوي الإعدادي في المجال بطابعه إيجابي

يشكل التعليم الثانوي الإعدادي المرحلة الثانية من التعليم الأساسي التي يلتحق بها التلاميذ (ات) المنتقلون من السلك الابتدائي الحاصلون على شهادة الدراسة الابتدائية.

ويحتضن مجال الدراسة ثانوية إعدادية واحدة بمركز جماعة مغراوة أحداث بتاريخ 6 شتنبر 1991 ويطلق عليها اسم الثانوية الإعدادية مغراوة، في حين يندرج هذا النوع من المؤسسات بالجماعتين الترابيتين تازارين وبويبلان، وهو ما يساهم في حرمان مجموعة من

التلاميذ والتلميذات من متابعة دراستهم، ولهذا سنقتصر في هذا العنصر على تحليل معطيات التعليم الإعدادي بالجماعة المحتضنة للمؤسسة تركيزاً على التحاق الإناث بالفصول الدراسية.

جدول رقم 5: تمدرس الفتاة بالتعليم الثانوي الإعدادي خلال السنتين الدراسيتين 2018 – 2019 و 2022 – 2023 بمجال الدراسة

الموسم الدراسي 2022 - 2023			الموسم الدراسي 2018 - 2019			الجماعة الترابية
الإناث منهم	عدد التلاميذ	عدد المؤسسات	الإناث منهم	عدد التلاميذ	عدد المؤسسات	
160	367	1	198	443	1	مغراوة

المصدر: مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية (المديرية الإقليمية تازة) يناير 2024

احتضنت مؤسسة التعليم الثانوي الإعدادي الوحيدة بالمجال برسم الموسم الدراسي 2018 - 2019 مجموع 443 تلميذاً بنسبة مهمة من الإناث بلغت 44.70 %، في ارتفاع ملحوظ عن الموسم الدراسي 2022 - 2023 الذي تبلغ فيه النسبة منهن 43.60 % في الوقت الذي تراجع عدد التلاميذ العام بسبة 17.16%. هذا التوزيع ينعكس على سلك الثانوي التأهيلي بذات المؤسسة في إطار النشاط المزدوج الذي تحتضنه.

4- استيعاب يّ للفتاة بالتعليم الثانوي التأهيلي في المجال

تدوم الدراسة به ثلاث سنوات كمرحلة موائية للثانوي الإعدادي، وتحتضنه في مجال الدراسة الثانوية الإعدادية مغراوة في إطار نشاط مزدوج اعتباراً من الموسم الدراسي 2021 – 2022 بالاقتران بداية على الجدع المشترك في المؤسسة، التي عرفت توسيع النشاط تواليها باعتماد الأولى باكوريا موسم 2023 – 2023.

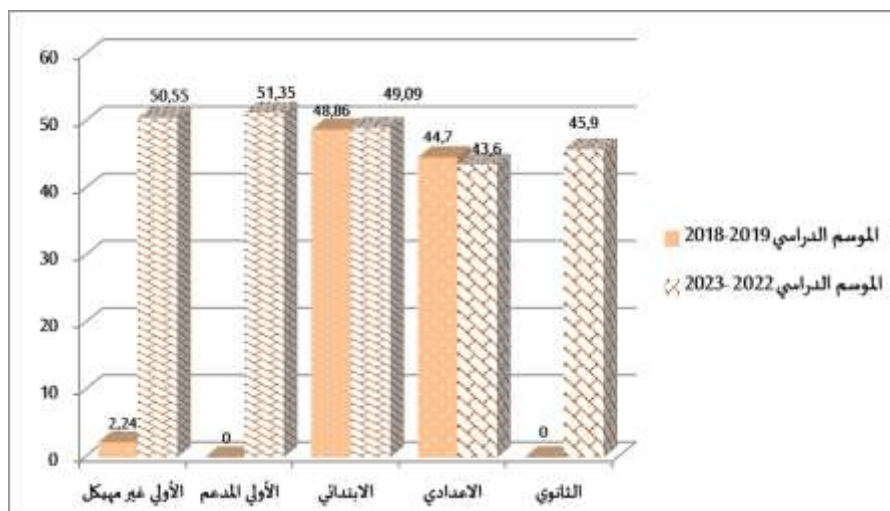
جدول رقم 6: التعليم الثانوي التأهيلي خلال السنتين الدراسيتين 2018 – 2019 و 2022 – 2023

الموسم الدراسي 2022 - 2023			الموسم الدراسي 2018 - 2019			الجماعة الترابية
الإناث منهم	عدد التلاميذ	عدد المؤسسات	الإناث منهم	عدد التلاميذ	عدد المؤسسات	
56	122	1	0	0	0	مغراوة

المصدر: مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية (المديرية الإقليمية تازة) يناير 2024

يتضح من خلال الجدول أن عدد التلاميذ المسجلين بالسلك الثانوي التأهيلي بمجال الدراسة بلغ خلال الموسم الدراسي 2022 - 2023 ما مجموعه 122 تلميذاً وتلميذة موزعين على خمسة أقسام، شكلت الإناث منهم حوالي 45.90 %. أما خلال الموسم الدراسي 2018 - 2019 فمجال الدراسة لم يكن يتوفر على سلك الثانوي التأهيلي، وهو ما كان يفرض على تلاميذ هذه الجماعات الانتقال إلى مدينة تازة من أجل متابعة دراستهم مما كان يتسبب في انقطاع عدد كبير منهم خاصة الإناث.

وكخلاصة تركيبة للتعليم بأسلاكه المختلفة بالمجال في شقه المتعلق بتمدرس الفتاة تتضح من خلال المبيان التالي:



مبيان رقم 1: توزيع حصة التلميذات بالأسلاك التعليمية في مجال الدراسة

المصدر: مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية (المديرية الإقليمية تازة) يناير 2024

يلاحظ من خلال المعطيات المتضمنة بالمبيان أعلاه أن معظم التلميذات المتدرسات بالمجال تتابعن دراستهن بالسلك الابتدائي، حيث بلغت نسبتهن خلال الموسم الدراسي 2022-2023 ما يعادل 66.82%، يليه السلك الإعدادي ب 18.90%، مع تقارب نسبي بين التعليم الأولي بنوعيه والثانوي التأهيلي، الأول ب 7.67% و الثاني ب 6.61%.

كما يلاحظ أيضا من خلال هذا المبيان أن نسبة التلميذات المتدرسات بالتعليم الأولي غير المهيكل من مجموع المتدرسين بمجال الدراسة عرفت تزايدا ملموسا خلال الموسم الدراسي 2022-2023 مقارنة بالموسم الدراسي 2018-2019، حيث انتقلت من 1.84% إلى 5.43%، في الوقت الذي اعتمد أيضا التعليم الأولي المدعم برسم نفس السنة الدراسية.

هذا المعطى المتعلق بتمدرس الفتاة يحيل على دراسة التفاوتات واللامساواة في ولوج التربية القائم " على مؤشرين أساسيين يتجاوزان المؤشرات النسبية المعتادة وهما مؤشر متوسط التمدرس¹ ومؤشر جيني للتربية² ويندرج هذان المؤشران في إطار الأساس الأول للرؤية الاستراتيجية، ألا وهو مدرسة الإنصاف ويقدمان نظرة شمولية عن مستوى الرأس مال البشري بالجماعات حسب أعلى مستوى تربوي محصل عليه. (ج. البزوي، ع بوبرية، 2023).

وحسب التصنيف الذي توصلت إليه الدراسة، ينتهي مجال دراستنا حسب مؤشر متوسط سنوات التمدرس ومؤشر جيني للتربية إلى فئة الجماعات التربوية التي تعاني من عجز كبير، الذي يفسر بعدم مساواة الحظوظ في الولوج للتربية، والجدول التالي يبين التفاوتات في الولوج إلى في شموليته بالمجال:

جدول رقم 7: متوسط سنوات التمدرس ومؤشر جيني للتربية بالمجال المدرس

مؤشر جيني للتربية	مؤشر سنوات التمدرس	الجماعة التربوية
0.726	2.6	تازارين
0.799	2.28	مغراوة
0.855	1.3	بوبيلان
0.793	2.06	متوسط المجال
0.601	4.61	الإقليم الإقليمي
0.540	5.47	المعدل الجهوي
0.550	5.64	المعدل الوطني

المصدر: المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الأطلس المجالي التربوي للفوارق في التربية سنة 2017 يلاحظ من خلال الجدول أن متوسط سنوات التمدرس يعادل 2.06 سنة، أي أقل من السنوات الست التي تستغرقها مدة الدراسة في السلك الابتدائي، في المقابل يصل هذا المعدل على مستوى الإقليمي إلى 4.61 سنة، وعلى مستوى الجهوي إلى 5.47 سنة، كما يسجل على المستوى الوطني 5.64 سنة، ويسجل على المؤشر كونه يعرف اختلافات طفيفة بين الجماعات التربوية، متوسط أدناه ببوبيلان متمثلا في 1.3 سنة، وهو تعبير عن الضعف الواضح في الولوج لمنظومة التربية والتكوين.

بخصوص مؤشر جيني للتربية فهو ليس أفضل وضعاً من متوسط سنوات التمدرس، إذ يسجل بالجماعات التربوية للمجال المدرس 0.793 مقابل 0.601 بالنسبة للإقليم، و0.540 بالنسبة للجهة، و0.550 على المستوى الوطني، وهو ما يحيل على غياب اللامساواة في مجال التربية على المستوى الوطني عامة وبمجال الدراسة بشكل خاص لهذا السبب، فالرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 التي وضعها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي تحت على إرساء مدرسة الإنصاف، من بين الأسس الرئيسية الثلاثة التي تقوم عليها، المجال الأول الذي اهتم بالإنصاف وتكافؤ الفرص. وقد خصصت فيها الارتفاعات الثمانية الأولى لهذه المسألة مع التنصيص على ضرورة إرساء تمييز إيجابي لفائدة المناطق المهمشة وخاصة في الوسط القروي.

3- الدعم الاجتماعي تدير مالي بهدف تربوي للحد من الهدر وتشجيع تمدرس الفتاة بالمجال

يتوزع الدعم الاجتماعي على ستة برامج كبرى، ويعد مدخلا من مداخل التشجيع على التمدرس والحد من الهدر المدرسي موجهها أساسا للفئات الهشة في مجمل مضايمته، ويشمل المجال كلية على اعتبار طابعه القروي، كما يهتم الأسلاك التعليمية الثلاث، باستثناء

1

2

برنامجي مليون محفظة وتيسير اللذين تقتصر الاستفادة منهما على أسلاك التعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي، حيث شمولية الأول واقتصار الثاني على فئة معينة يؤخذ بعين الاعتبار في تحديد المستفيدات منها معيار الدخل الأسري.

جدول رقم 7: توزيع المستفيدات من برامج الدعم الاجتماعي خلال الموسم الدراسي 2019/2018 و 2022 / 2023

السنة الدراسية	الجماعة الترابية	الداخليات		دار الطالب والطالبة		النقل المدرسي	تيسير مليون محفظة
		الإيواء	وجبة الغذاء	الإيواء	ودبة الغذاء		
2018 - 2019	مغراوة	83	30	40	4	15	554
	تازارين	0	0	0	0	4	114
	بويبلان	0	0	0	0	0	115
2022 - 2023	مغراوة	125	73	50	5	150	528
	تازارين	0	0	0	0	7	109
	بويبلان	0	0	0	0	0	89

المصدر: مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية (المديرية الإقليمية تازة) يناير 2024

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن برامج الدعم الاجتماعي الهادفة إلى الحد من الهدر المدرسي بمجال الدراسة متنوعة ومتعددة. ويعتبر برنامجي تيسير ومليون محفظة من أبرز هذه البرامج على اعتبار شموليتها للجماعات الترابية الثلاث، في المقابل يبقى عدد التلميذات المستفيدات من وجبة الغذاء والإيواء محدودا ومقتصرًا على الجماعة الترابية مغراوة ذات بنية الاستقبال المتمثلة في المؤسسة الجماعية والثانوية الإعدادية مغراوة من خلال داخلية الإيواء ودار الطالبة بذات الجماعة، وهو الذي عرف تطورًا ملحوظًا بين الموسمين الدراسيين، على العكس من برنامج التحويلات المالية المشروطة تيسير الذي سجل بعض التراجع ارتباطًا بعدد التلميذات في ذلك. كما نسجل أيضًا من خلال هذا الجدول أن عدد المستفيدات من برامج الدعم الاجتماعي بمجال الدراسة، يعرف تفاوتًا مهمًا، إذ تأتي في المرتبة الأولى من حيث العدد جماعة مغراوة، تليها جماعة تازارين، وفي المرتبة الأخيرة تأتي جماعة بويبلان. هذا التفاوت لا يرتبط بالإقصاء من الاستفادة بإحدى الجماعات، بل يرتبط بالوزن الديمغرافي بكل جماعة ترابية الذي يؤدي إلى اختلاف عدد المتدربات في مكونات المجال.

إضافة للبرامج الممثلة في الجدول أعلاه، تعتمد منظومة التربية والتكوين على برنامج للإطعام المدرسي بالسلك الابتدائي الذي يسجل تغطية شاملة لمجموع عدد التلميذات اللواتي بلغ عددهن حوالي 602 في السنة الدراسية 2018 / 2019 و 569 تلميذة في السنة الدراسية 2022 / 2023.

خاتمة

يستوعب التمدرس العمومي بمجال الدراسة بنية سكانية مهمة من فئة الإناث، مع تواجد فئة عريضة منهن خارج فصول الدراسة من خلال الرجوع للإسقاطات السكانية المتعلقة بالموسم الدراسي 2018 - 2019 خصوصًا، حيث يسجل ضعف التمدرس في سلك التعليم الابتدائي، على اعتبار الفارق بين من هنّ في سن التمدرس وعددهن من المتدربات، إذ سجلت نسبة الالتحاق بالفصول الدراسية 76.33 %، على خلاف التعليم الأولي في شقه التقليدي الذي استوعب مجملًا بلغ 81.21 % من الفئة المستهدفة.

ويسجل عمومًا على واقع التربية والتكوين في المجال:

- التفاوت في توزيع التلميذات بالجماعات الترابية مع أهمية المؤسسات بالسلك الابتدائي باعتبار التغطية الموسعة والشاملة، كانعكاس لارتفاع البنية بالوسط القروي، وهو التوزيع الذي ينعكس على شكل وقوة التنزيل لبرامج الدعم الاجتماعي ببرامجه الستة الموجهة للمتدربات؛
- التوازن المسجل في حصة التلميذات من برنامج دعم التمدرس، الذي يمثله نسبة الالتحاق والولوج للمدرسة التي تقارب 50% في سلك الابتدائي و45% في الثانوي بسلكيه.
- ضعف تغطية الدواوير بالوحدات المدرسية حيث تتكون منطقة الدراسة من 83 دوارًا بما فيها مراكز الجماعات، تمثل فيها المتوفرة على مدرسة أو وحدة مدرسية ابتدائية نسبة 32.53%، في حين تبقى 67.47% من الدواوير دون مدارس، الأمر الذي يعيق التنقل للاستفادة من خدمات التعليم، ما يؤدي إلى التوقف عن الدراسة لدى الإناث، وتزداد المسافة بعدا بين مؤسسة التعليم الثانوي والدواوير، ينضاف لذلك ضعف التجهيزات الأساسية بالمؤسسات التعليمية وما لذلك من انعكاس على عدم تحمس الأسر لإرسال الفتيات إلى المدرسة التي تغيب فيها المرافق الضرورية.

خلاصة القول: إن حكمة التدبير في ميدان التربية والتعليم أصبحت مدخلا هاما ورقما محددًا في معادلة تحقيق الجودة المنشودة من العمل التربوي، وتزليل الإصلاحات التربوية والبيداغوجية التي تجسد فلسفة المجتمع وسياسة الدولة في هذا المجال من خلال شمولية الولوج وتحقيق مضامينه إذ " لم يعد هناك اختلاف يذكر حول ضرورة وأهمية ولوجية الخدمات التعليمية إلى جميع السكان دون استثناء بمختلف أعمارهم، ومهما نأت مناطق سكناهم" (بويريتان، 2023، ص 38)، في هذا السياق يعد ولوج التربية والتكوين واستمرارية التمدريس بالأسلاك التعليمية من طرف الفتاة مسألة ضرورية لتعزيز دورها في المجتمع.

قائمة المراجع.

- بربول، رضوان (2018). مورفودينامية المجالات الكارستية بالطرف الشمالي الشرقي من الأطلس المتوسط الجبلي: بين الميكانيزمات الطبيعية والتدخلات البشرية) حالة حوض شيكر وهوامشه): رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا. جامعة سيدي محمد الخامس، شعبة الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.
- البرزوي، جواد (2018). الحكامة التربوية وتدبير مسألة التنمية البشرية بمقدمة جبال الريف الشرقي (حالة الجماعات الترابية بني فتح، الطائفة، الترابية): رسالة لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، الكلية المتعددة التخصصات تازة شعبة الجغرافيا.
- البرزوي، جواد (2023). واقع وآفاق تدبير وتنمية الرأس المال البشري بتلال مقدمة الريف الشرقي: أطروحة نيل الدكتوراه في الجغرافيا. جامعة سيدي محمد بن عبد الله.
- البرزوي، جواد، وبويرية، عبد الواحد (2023). واقع حال الرأس المال البشري بتلال مقدمة الريف الشرقي وآفاق تنميته من خلال ورش الحماية الاجتماعية. مجلة المجال، الإنسان، والتنمية المستدامة، العدد الثاني، السنة 2023.
- بويرية، عبد الواحد، وآخرون (2023). أطلس مشروع الأبعاد المجالية والاجتماعية لكوفيد 19 بتراب إقليم تازة، بشراكة بين مختبر المجال، التاريخ، الدينامية والتنمية المستدامة والمركز الوطني للبحث العلمي والتقني.
- بوداني، عمر (2018). السياسة التعليمية بالمغرب: مقاربة اجتماعية وقانونية، نتائج وآفاق: أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام. جامعة محمد الأول.
- بويريتان، صالح (2023). ولوجية خدمات الصحة والتعليم وسؤال التنمية المحلية: حالة إقليم الحوز، الطبعة الأولى.
- الجماعات الترابية: مغراوة، تازارين، بوبلان. (2022). برامج عمل الجماعات الترابية: مغراوة، تازارين، بوبلان 2022. 2027.
- ضايض، حسن (2005). المال والمجتمع جنوب الريف الأوسط: أطروحة دكتوراه الدولة في الجغرافيا. جامعة سيدي محمد بن عبد الله.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بالمملكة المغربية، (2017). الأطلس المجالي الترابي للفوارق في التربية سنة 2017.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بالمملكة المغربية، (2015). من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، رؤية استراتيجية للإصلاح 2015 - 2030.
- مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية. (2023). وثائق مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية المديرية الإقليمية للتربية والتكوين والتعليم الأولى بتازة للسنوات الدراسية 2018. 2019 و 2022 و 2023.
- مقبوب، إدريس (2008). إكراهات تمدريس الفتيات بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي. *مجلة علوم التربية، بدون مجلد* (37)، يونيو 2008.
- المندوبية السامية للتخطيط بالمملكة المغربية، (2014). الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014.
- وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بالمملكة المغربية، (2022). خارطة طريق 2022 - 2026، اثنا عشر التزامًا من أجل مدرسة عمومية ذات جودة.
- Al-Mamlaka al-Maghribiyya, Al-Majlis al-A'ala li al-Tarbiyya wa al-Takwin wa al-Baht al-Ilmi. (2017). Atlas al-majali al-turabi li al-fawariq fi al-tarbiyya.
- Al-Mamlaka al-Maghribiyya, Al-Majlis al-A'ala li al-Tarbiyya wa al-Takwin wa al-Baht al-Ilmi. (2015). Min ajl madrasat al-insaf wa al-jawda wa al-irtqa, ru'ya istirajiyiyya li al-islam 2015-2030.
- Al-Mamlaka al-Maghribiyya, Al-Mandubiyya al-Samiyya li al-Takhtit. (2014). Ihsa' 'am li al-sukkan wa al-sakani.
- Al-Mamlaka al-Maghribiyya, Wizarat al-Tarbiyya al-Wataniyya wa al-Ta'lim al-Awwali wa al-Riyada. (2022). Kharitat Tariq 2022-2026, Ithna 'ashar iltizaman min ajl madrasat 'umumiyya dhat jawda.
- Baramij 'amal al-jama'at al-turabiyya: Magrawa, Tazarin, Bouyablan 2022-2027. (2022).

- Bazoui, J. (2018). Al-Hakama al-Turabiya wa tadbir mas'ala al-tanmiyya al-bashariya bi muqaddimat jibaa al-Rif al-Sharqi (halat al-jama'at al-turabiya Bani Fath, Al-Taifa, Al-Traiba) (Master's thesis). Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Faculty of Multidisciplinary Taza, Geography Department.
- Bazoui, J. (2023). Waqi' wa afaq tadbir wa tanmiyat al-rasmali al-bashari bi tilal muqaddimat al-Rif al-Sharqi (Doctoral dissertation). Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Geography Department.
- Bazoui, J., & Bouberia, A. (2023). Waqi' hal al-rasmali al-bashari bi tilal muqaddimat al-Rif al-Sharqi wa afaq tanmiyatih min khilal warsh al-himaya al-ijtima'iya. Majallat al-Majal, al-Insan, wa al-Tanmiyat al-Mustadama, 2, 35-49.
- Bouberia, A., et al. (2023). Atlas mashru' al-ab'ad al-majaliya wa al-ijtima'iya li COVID-19 bi turab Iqlim Taza, in partnership with the Laboratory of Space, History, Dynamics and Sustainable Development and the National Center for Scientific and Technical Research.
- Boudani, O. (2018). Al-Siyasa al-ta'limiya bi Al-Maghrib: Muqaraba ijtima'iya wa qanuniya, nata'ij wa afaq (Doctoral dissertation). Mohammed I University, Public Law Department.
- Bouyerbitan, S. (2023). Wulujat khadamat al-sihha wa al-ta'lim wa su'al al-tanmiyya al-mahali (halat Iqlim Al-Haouz). (1st ed.). 293 pages.
- Briol, R. (2017-2018). Morphodinamiyat al-majalat al-karstiyya bi taraf al-shamali al-sharqi min Al-Atlas al-Mutawasit al-Jabali: bayn al-mekanismat al-tabi'iya wa al-tadakhulat al-bashariya (halat hod Shekar wa hawamishihi) (Doctoral dissertation). Mohammed V University, Geography Department, Rabat.
- Dayd, H. (2005). Al-Mal wa al-Mujtama' janub al-Rif al-Awsat (Doctoral dissertation). Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Geography Department.
- Maqboub, I. (2008). Ikrahate tamadros al-fatayat bi Al-Atlas al-Mutawasit al-Shamali al-Sharqi. Majallat Uloom al-Tarbiyya, (37), 37-52.
- Watha'iq Maslahat al-Takhtit wa al-Kharita al-Madrasiyya, Al-Mudiriyya al-Iqlimiyya li al-Tarbiyya wa al-Ta'lim al-Awwali bi Taza li al-sanat al-dirasiya 2018-2019 wa 2022-2023. (2023).